القضايا التي يتناولها الحل الشامل . ٢ ــ ينطلق الحل الاردني الاسرائيلي من مشروع الملك حسين الداعي لانشاء المملكة العربية المتحدة . ٣ ــ يكون الحل الفلسطيني الاسرائيلي من ضمن مشروع المملكة العربية المتحدة . وعلى ضوء هذه المعلومات طلب من الدكتور محمد حسن الزيات رئيس الوفد المصري أن يعرض ما لديه من معلومات . فنفى باصرار ان تكون هناك اية مبادرة امريكية جديدة ، ولكنه لم يحدد موقف بلاده اذا ما عرضت مثل هذه المبادرة . وهنا لفت الانظار بشكل خاص حديث الوفد السوري الذي دعا أكثر من مرة الى ضرورة تأكيد لاءات مؤتمر الخرطوم الثلاث (لا صلح ، لا تفاوض ، لا اعتراف) .

وبعد تبادل المعلومات حول موضوع المبادرة الامريكية جرى البحث في موضوع العلاقات بين الاردن والمقاومة الفلسطينية . فتكلم صلاح ابو زيد رئيس الوفد الاردني الذي لخص موقف حكومته على الشكل التالي : ١ ــ يعلن الاردن استعداده للعمل الجماعي العربي ويتمسك به . ٢ ــ يعلن استعداده لقيام الجبهة الشرقية والاسهام فيها . ٣ ــ يشترط ان يكون وجود حركة المقاومة الفلسطينية ودورها العسكري المنطلق من الاردن جزءا من وجود الجبهة الشرقية وخطة عملها . ٤ ــ يشترط أن يتم كل ذلك من ضمن خطة عربية شاملة ، وليس من ضمن اتفاقات ثنائية .

وقد كان هذا الموقف الاردني ، مدار جدل ونقاش واسع ، لانه ربط موضوع الجبهة الشرقية ، وموضوع حركة المقاومة ، بوجود خطة عربية شاملة ، وهو يعرف سلفا ان هذه الخطة لن توضع في هذا المؤتمر ، أولا بسبب الخلافات العربية الواضحة ، وثانيا بسبب التغير الجذري الذي أدخل على جدول الاعمال . وبذلك يكون التركيز على الخطة العربية الشاملة مجرد حجة للتهرب من الالتزام بأي قرار مهما كانت درجته . وفي كواليس المؤتمر ، حاولت بعض الوفود اقناع الوفد الاردني بتغيير موقفه ، ولكن كل هذه المحاولات لم تثمر .

بعد الوفد الاردني تكلم السيد عبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري ، الذي تقدم باقتراح يدعو لتشكيل لجنة عربية تضم مصر وسوريا وليبيا والكويت والسعودية ، تقوم بدراسة موضوع العلاقات بين المقاومة والاردن ، وتضع تصورها للحل ، ثم تقوم باجراء اتصالات ثنائية مع الطرفين لمعرفة رأيهما . فاذا كان هناك مجال للاتفاق ، يدعو وزير الدفاع السوري الى اجتماع مشترك في دمشق لبحث الوسائل العملية للتنفيذ .

أخيرا تكلم السيد خالد الحسن رئيس الوفد الفلسطيني فانتقد مواقف الحكومات العربية التي تعتبر نفسها طرفا محايدا وتقول « لا شيء بيننا وبين الاردن ، اذا اتفق على حل مشكلاته مع المقاومة » فأعلن رفضه لمعالجة القضية من زاوية العلاقات الثنائية بين الاردن والمقاومة ، وطالب بأن تحدد الدول العربية أولا موقفها من القضية الفلسطينية، وأسلوب التصدي لها ، قبل أن تحدد موقفها من العلاقات الثنائية ، لان عودة العلاقات ليست غاية بحد ذاتها ، بل وسيلة لغاية أساسية هي العمل من أجل التحرير . ثم حدد رئيس الوفد الفلسطيني الاسس التي ترى منظمة التحرير الفلسطينية أنها المنطلقات الضرورية لاية وساطة وهي : ١ ــ ان يكون البحث في احياء الجبهة الشعبية ، وفي عودة حركة المقاومة الى الاردن ، وفي ازالة الخلافات العربية ، وسيلة لوضع خطة عربية شاملة من اجل التحرير ، وليس غاية بحد ذاتها . ٢ ــ الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للشعب الفلسطيني . ٣ ــ مستقبل الشعب الفلسطيني يقرره هو بنفسه ، ولا يقرره مشروع المملكة العربية المتحدة ، او اي مشروع آخر . ٤ ــ عدم الارتباط الفلسطيني بأية تسوية سياسية تعقدها الدول العربية . ٥ ــ عدم الارتباط الفلسطيني بأي قرار لوقف اطلاق النار تم في الماضي ، او يتم في المستقبل . ٦ ــ ان يمتلك العمل الفدائي المنطلق من الاردن ، حرية الحركة العسكرية ، وحرية الاتصال بالجماهير والعمل على تعبئتها .

وبعد تحديد الموقف الفلسطيني على هذه الصورة، سئل الوفد الاردني في الجلسة الرسمية عن موقفه النهائي ، على ضوء الاقتراح السوري ، ثم على ضوء النقاط التي حددها الوفد الفلسطيني، فأعلن تمسكه بموقفه المعلن ، مبينا انه لا يمتلك صلاحيات بالبحث في أي موضوع خارج اطار الموقف الذي عرضه .

وعلى ضوء هذا الاستعراض للقضايا الاساسية التي بحثت في المؤتمر ، يمكن القول انه قد فشل، وان هذا الفشل يعود الى اسباب عدة ابرزها :